(خلدون) السياسي بفكر اليسار العربي الذي انتمى إليه في فترة أولى من فترات حياته وقراءاته المعمّقة فيه، ثمّ اطّلاعه على المنهج الغربي، (قد) كوّنا لدى خلدون النقيب تلك الفرادة في التناول الاجتماعي، وهي فرادة قدّمت إضافات للعمل العلمي الاجتماعي العربي»، تمثلت في كتاباته العلميّة التي تناولت قضايا السياسة والمجتمع في المشرق العربي.[٣]

كان الشيوعيّون العراقيّون، في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم، جزءاً من الحكم حتى الانقلاب الذي تزعّمه عبد السلام عارف، والذي شارك فيه البعثيّون العراقيّون في ٨ فبراير (شباط) ١٩٦٣، وهذا يفسّر، بعض الشيء انتقاله المفاجئ من بغداد إلى القاهرة والتحاقه بجامعة القاهرة في العام ذاته (١٩٦٣) الذي تمّ فيه الانقلاب على عبد الكريم قاسم. وقد عاين على إثره حملات من التنكيل والاعتقال بحقّ قيادات الحزب

٣ـ خلدون النقيب، آراء في فقه التخلّف، بيروت، دار الساقي ٢٠٠٢

على الرغم من تأثر النقيب بالأطروحة اليساريّة في التحليل، فإنّه مع ذلك ظلّ ينظر إليها من خلال انتمائه العربي

الشيوعي العراقي وأنصاره، الأمر الذي دفع بالكثير من قياداته إلى الانتقال إلى دول الجوار العربي: لبنان وسورية ومصر أو إلى دول أوروبا الشرقيّة والغربيّة. وقد كان قرب خلدون أو انخراطه في أنشطة اليسار العراقي وتحديداً الحزب الشيوعي العراقي كفيلاً بأن يجعل منه هدفاً لانتقام النظام الجديد في العراق الذي كان يقوده عبد السلام عارف حينها متحالفاً مع البعثيين.

لقد شكّل قرب النقيب من الحركة اليساريّة العراقيّة بشكل عام أو انخراطه فيها فهمه ومدخله البنائي التاريخي الذي بدا سمة بارزة في كتاباته عن المجتمع العربي والخليجي، كما قد يكون تأثره ببعض الأطروحات القوميّة قد طوّر فهمه الشمولي لحالة التخلّف في المنطقة العربيّة، كما هو فهمه لعلاقة المجتمع العربي بمنظومة الرأسماليّة العالميّة في أوروبا الغربيّة والولايات المتحدة الأمريكيّة، وهو فهم لم يدعُ النقيب فيه، كما فعل الكثير من أصحاب الفكر اليساري العربي، إلى القطيعة مع الغرب، بقدر ما وجد أنَّ الإرث الاستعماري الغربي وقدرات الغرب الاقتصاديّة والتكنولوجيّة والعسكريّة الفائقة تجعل منه قوّة قادرة دائماً على فرض شروطه على مجتمعات العالم الثالث.

لقد نظر خلدون إلى الوطن العربي على أنَّه «نظام سياسي وحضاري مخترق بشكل كامل من قبل الدول الإمبرياليّة التي تهيمن على العالم. بدأت هذه بعمليّة البلقنة وانتهت إلى اللّبننة. والبداية والنهاية